Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيكم لا ينفعكم نصحى، ومنهم منْ جَعَلَ الجواب الأخير، وجعل جواب الأول الشرط الثانى وجوابه، قال أبو حيان [1] والصحيح المذهب الأول، وبه ورد السماع، فإن توالي شرطان بعطف، فالجواب لهما معاً، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنْ تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم، ولا يسألكم أموالكم، إنْ يسألكموها فيحفكم تبخلوا ﴾ [2]

والحقيقة أن أكثر الأبواب النحوية تبادلا للوظائف هو باب المنصوبات من الأسماء ـ كما سبق أن عرضنا ـ وذلك لأن الفر وق بين هذه الوظائف دقيقة للغاية إذ تعتمد بعض الشيء على الدلالة كما تعتمد فى بعضها على المبنى الصرفى، والعلامة المصاحبة فى كل هذه الحالات هى الفتحة وكما ألمح النحاة العرب إلى تبادل الوظائف النحوية بين المفردات فقد ألمحوا أيضاً إلى الوظائف التى يمكن أن تتبادلها المركبات والجمل فيما بينها على اعتبار أن الجملة أو المركب الذى يحل محل مفرد فإنه يأخذ وظيفته ومن ثم تحدد له العلامة نفسها التى تأتى على نهاية المفرد مع مراعاة أن هذه العلامة لا تظهر فى الجملة.

ففى إطار عرض ابن هشام للجملة التى تسد مسد مفعول أو مفعولى الأفعال المتعدية وهى ما يسميها بالتعليق يورد : أنه غير مختص بباب ظن ويقصد التعدى لمفعولين فهو عنده جائز فى كل فعل قلبى، ولهذا انقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار.

والثانى : أن تكون فى موضع المفعول المسرح.

والثالث : أن تكون فى موضع المفعولين.

ويورد ابن هشام أنه اختلف فى نحو: «عرفتُ زيداً مَنْ هُوَ» فقيل جملة

(١) انظر : المطالع السعيدة .

(٢) سورة محمد : آية ٣٦ ، ٣٧.